اغتيال ذاكرة ونهب تراث وطن

أحمد ضيف الله

بعد أقل من شهر على احتلال القوات الأميركية وسيطرتها على العاصمة بغداد وفي الـ٦ من أيار ٢٠٠٣، قام ١٦ جندياً أميركياً من «وحدة ألفا» باقتحام أحد أقبية مخابرات الرئيس الراحل صدام حسين في بغداد، بناء على معلومات سرية، واستولوا على ٣٠٠ صندوق تحوي الآلاف من الوثائق والمستندات والمخطوطات والمؤلفات النادرة الخاصة بتاريخ وتراث اليهود العراقيين، من بينها على سبيل المثال، كتاب مقدس باللغة العبرية يعود إلى ٤٠٠ سنة، وكتاب تلمود عمره ٢٠٠ سنة، ومجموعة من الخطب المطبوعة لحاخام من ألمانيا تعود لعام ١٦٩٢، ونقلته على عجل إلى المحفوظات الوطنية للولايات المتحدة في واشنطن، وبعد انكشاف سرقة الوثائق تلك، أبلغت الحكومة العراقية المؤقتة الواقعة تحت سلطة الحاكم المدني بول بريمر بذلك، مدعية أن الوثائق نقلت لترميمها بعد أن وجدت مبللة وفي حالة يرثى لها بسبب تعرضها للغمر بالمياه في الأقبية!

قوات الاحتلال الأميركي استولت على كامل أرشيف الدولة العراقية وتاريخها، مركزة في سرقاتها ونهبها على ثلاثة أنواع من الوثائق، أمنية وعسكرية، أرشيف حزب البعث، وكل ما يتعلق بتاريخ وتراث اليهود في العراق، المخزنة في القصور الرئاسية وأجهزة المخابرات ومقار حزب البعث، إضافة إلى سرقتها كمية كبيرة من الكنوز والنفائس من مخازن المتاحف العراقية.

البيان المشترك الذي صدر عقب الجولة الثالثة من الحوار الإستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة الأميركية في الأول من نيسان الماضي، أشار إلى أنه أعيد للحكومة العراقية ٦,٥ ملايين وثيقة من أرشيف حزب البعث في آب ٢٠٢٠، مؤكداً عزم الدولتين «على التعاون لإعادة الممتلكات الثقافية العراقية التي أخذت إلى الولايات المتحدة بشكل غير قانوني، إلى مكانها الصحيح في العراق»، بحسب البيان.

الولايات المتحدة الأميركية ومنذ أن سرقت أرشيف الدولة العراقية بشكل منظم ومحترف، لم تلق بالاً لمطالبات العراق المتكررة باستعادة آثاره المنهوبة وعلى رأسها أرشيف يهود العراق، وظلت تماطل وتتجاهل تلك المطالبات، بداية قالت إنها ستعيده منتصف عام ٢٠٠٦، ثم صمتت لغاية أيار ٢٠١٤ لتعلن أنها ستقوم بتسليم جزء من الأرشيف اليهودي العراقي في أيلول ٢٠١٨، إلا أنها لم تقم بتسليم العراق هذا الأرشيف وغيره، وظلت تكذب في وعود التسليم.

في الـ١٥ من كانون الثاني ٢٠١٣، جرت مراسم دينية يهودية خاصة لدفن أجزاء وصفحات تالفة من محتويات الأرشيف اليهودي العراقي في مقبرة «نير مومنتيفو» التابعة للجالية اليهودية في ضواحي مدينة نيويورك، قيل إنها تحمل طابعاً مقدساً ولم تعد مناسبة للاستخدام والتداول.

وبمراسم دينية تخللتها الأهازيج والتراتيل وتوزيع الحلوى، أقيم في القدس المحتلة حفل استقبال لوصول مخطوطة نادرة للتوراة في الـ٢٣ من كانون الثاني ٢٠١٥، المعروفة بالنسخة العراقية من أسفار العهد القديم، والمكتوبة بعصير الرمان المركز على جلد حيوان الأيل، بحضور مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية وحاخامات يهود وأمناء المتحف، لتحل في أروقة وزارة الخارجية الإسرائيلية في القدس المحتلة، ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن وزير الخارجية الإسرائيلي في حينها، أفيغدور ليبرمان قوله: إن «رحلة المخطوطة التي عثر عليها في مخزن المخابرات العراقية إلى المعبد اليهودي في الوزارة تمثل مصير اليهود».

إن عملية دفن صفحات قيل إنها تالفة من محتويات الأرشيف اليهودي العراقي في نيويورك خطيرة جداً، ويشوبها الكثير من الضبابية، فلا أحد يعرف، لا الجهات العلمية المتخصصة عن ماهية تلك الوثائق وتفاصيلها، ولا الحكومة العراقية، التي ليس لديها جرد بمحتويات الأرشيف لمطابقته مع الموجود في الولايات المتحدة، كما أن المخطوطة التي أحتفى بها في إسرائيل كانت إحدى الكنوز التراثية المسروقة من الدولة العراقية.

إن قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٤٨٣ المتخذ في الـ٢٢ من أيار ٢٠٠٣، الذي اعتبر أن أميركا وبريطانيا وحلفاءهما هي دول احتلال وعليها التزامات قانونية تجاه البلد المحتل وهو العراق، شدد على «ضرورة احترام التراث الأثري والتاريخي والثقافي والديني للعراق، ومواصلة حماية مواقع الآثار والمواقع التاريخية والثقافية والدينية والمتاحف والمتاحف»، إلا أن الولايات المتحدة لم تلتزم بالقرار الدولي، وتجاهلت كل الاتفاقيات الدولية، كخطر النهب بموجب اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧، وحماية التراث الثقافي بموجب إعلان لندن لعام ١٩٤٣، واتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ بشأن حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح، واتفاقية اليونسكو لعام ١٩٧٠ بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بصورة غير مشروعة.

الجيش الأميركي القوي الذي جاء ليحرر العراق وينشر الديمقراطية والسلام فيه، كان أحد أهدافه هو تدمير وسرقة الموروث الحضاري والتاريخي والثقافي للعراق، وتسليم أرشيف اليهود العراقيين لإسرائيل لوضعه في خدمة المخططات الصهيونية، وهو حدث خطير ينطوي على أبعاد إستراتيجية مرعبة.

إن ما جرى هو اغتيال للذاكرة ونهب لتراث وطن ومحو لإرثه التاريخي، من قبل دولة عظمى تدعى الولايات المتحدة الأميركية!

الرئيس العراقي: واجبنا دعم الدولة والأجهزة الأمنية وعدم الاستخفاف بخطر داعش

قوات من الجيش العراقي والحشد الشعبي تلاحق فلول داعش غرب الموصل (عن الإنترنت – أرشيف)

أكد الرئيس العراقي برهم صالح أمس السبت، على دعم الدولة وأجهزتها الأمنية ضد فلول داعش الإرهابية.

وقال الرئيس صالح في تغريدة اطلعت عليها وكالة الأنباء العراقية «واع»: «اليوم اختلطت دماء الجيش والحشد الشعبي في صد محاولات الإرهاب استهداف أمننا».

وأضاف: «واجبنا رص الصفوف لدعم الدولة وأجهزتها الأمنية وعدم الاستخفاف بخطر داعش، وتعزيز الدعم الدولي لإنهاء فلوله في كل المنطقة».

تصريحات الرئيس العراقي جاءت عقب الإعلان عن استشهاد ضابطين وجنديين بانفجار عبوة ناسفة استهدف دوريتهم في قضاء الطارمية شمالي بغداد تبعها هجوم مسلح وفق قناة «الميادين».

وفور وقوع العملية تم إطلاق عملية تفتيش كبرى في القضاء بمشاركة طائرات الجيش.

وذكرت خلية الإعلام الأمني، أمس السبت، أن «القوات الأمنية تجري عملية تفتيش بحثاً عن عناصر إرهابية أقدمت على تفجير عبوة ناسفة في قضاء الطارمية شمالي العاصمة بغداد على مجلة «همر» تابعة للفوج ٣ اللواء ٥٩ الفرقة الأولى».

كما أفقت القوات الأمنية العراقية المشتركة القبض على ٧ من مسلحي داعش بعمليات نوعية نفذت في محافظة ديالى.

ووفق مصدر أمني، فإن قوات مشتركة من الاستخبارات ومكافحة الإرهاب ومفارز الأمن الوطني وفوج طوارئ ديالى السابع، أفقت القبض على ٤ إرهابيين في ناحية أبي صيدا شمال شرق بعقوبة وبني سعد جنوب غربها.

كما استشهد ضابط وجندي عراقيان وجرح آخر في انفجار عبوة ناسفة في القائم غرب الأنبار.

وكانت قيادة عمليات نينوى في الحشد الشعبي، قد أطلقت منذ أيام، عملية «ثأر الشهداء» لملاحقة فلول «داعش» غرب الموصل.

وذكر بيان صادر عن «الحشد» أن العملية «انطلقت بمشاركة الفوائج (٢١ – ٣٣) للحشد الشعبي والجيش، لتفتيش وتعقب خلايا داعش في جبال بادوش وعطشانة غرب الموصل، وذلك وفق معلومات استخبارتية».

كما كانت قوات الحشد الشعبي والقوات الأمنية العراقية نفّذت عملية «ثأر الشهداء» لملاحقة بقايا فلول تنظيم «داعش» في مناطق جنوب غرب كركوك.

في سياق آخر، أعلن أحمد الصحاف، المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية، أمس السبت، أن الوزير فؤاد حسين سيلتقي بابا الفاتيكان يوم الإثنين المقبل، في العاصمة الإيطالية روما.

وقال الصحاف لـ«RT»: إن «وفداً دبلوماسياً عراقياً برئاسة وزير الخارجية فؤاد حسين، توجه صباح أمس إلى العاصمة الإيطالية روما، لعقد جولة لقاءات وحوارات مهمة مع المسؤولين هناك، في دولة الفاتيكان، وفي الدولة الإيطالية».

وأضاف الصحاف: إن «وزير الخارجية العراقي سيلتقي بابا الفاتيكان، وسيبحث معه مخرجات زيارته الأخيرة للعراق».

وأشار إلى أن «الحكومة العراقية ترى أهمية في زيارة البابا السابقة، وما يمكن أن تقدمه من تطورات إيجابية في مصلحة الجانبين».

يذكر أن البابا فرنسيس زار العراق في الخامس من آذار الماضي في زيارة وصفت بـ«التاريخية»، والتقى خلالها مسؤولين عراقيين كحوميين ورجال دين ووجهاء مجتمعين، وكان اللقاء الأبرز ذلك الذي جمعه بالمرجع الديني الشيعي الأعلى، علي السيستاني، في محافظة النجف.

وكالات

مواجهات عسكرية عنيفة بين حكومة صنعاء وقوات التحالف جنوب اليمن

اندلعت مواجهات عنيفة بين قوات حكومة صنعاء من جهة والقوات التابعة للتحالف السعودي في منطقة الفاخر شمال غرب محافظة الضالع جنوب اليمن.

وتصاعدت حدة المواجهات في منطقة الفاخر شمال غرب محافظة الضالع، بعد أن شنت القوات المشتركة المؤلفة من قوات المجلس الانتقالي المدعوم إماراتياً ووحدات تابعة لقوات الرئيس هادي، هجوماً على مواقع قوات حكومة صنعاء في المنطقة، وذلك حسبما ذكرت قناة «الميادين».

وتتركز المواجهات في محيط سوق الفاخر الخاضع لسيطرة قوات حكومة صنعاء، حيث تحاول القوات المشتركة التابعة للتحالف السعودي الزحف لتتقدم في منطقتي الفاخر وحبيل العبدي شمال مديرية قعطبة.

وفي محافظة مأرب شمال شرق اليمن، تتواصل المعارك الدامية بين قوات حكومة صنعاء من جهة وقوات الرئيس هادي المسنودة بطائرات التحالف السعودي في منطقة الطّلعة الحمراء الإستراتيجية بمديرية صرواح غرب المحافظة، وشنت مقاتلات التحالف السعودي سلسلة غارات جوية استهدفت فيها منطقتي الكسارة والمشّيج في مديرية صرواح نفسها.

وفي محافظة الحُديدة، أفاد مصدر عسكري أمس السبت برصد ٢١٠ خروقات جديدة لقوات التحالف السعودي في جبهات الحُدَيدة خلال الساعات الـ٢٤ الماضية.

وكالات

الرئاسة الفلسطينية: البدء بانتخابات من دون القدس يعني تنفيذ «صفقة القرن»

جنود الاحتلال يرمون قنابل مسيلة للدموع على المتظاهرين في الضفة الغربية أول من أمس (رويترز)

أكد المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، أن القدس المحتلة من أبرز الثوابت الوطنية الفلسطينية، مشيراً إلى أن قرار الرئيس محمود عباس تأجيل الانتخابات جاء للحفاظ على تلك القاعدة، لأن البدء بانتخابات من دون القدس يعني البدء بتنفيذ «صفقة القرن».

وشدد في تصريح إذاعي لـ«صوت فلسطين» الرسمية صباح أمس السبت، على أن هذا الأمر مرفوض تماماً، الضفة الشرقية عربية فلسطينية، متابعاً: «ورمزية أخرى تقول إن القرار الوطني الفلسطيني المستقل هو المفتاح للأمن والسلام في المنطقة».

وأشار إلى أن المعركة التي خاضتها منظمة التحرير منذ قيامها وحتى اللحظة، أساسها الحفاظ على الثوابت الوطنية، مؤكداً أن الطريق الذي حدده الرئيس محمود عباس واضح، وهو حوار مع الفصائل وتعزيز الوحدة الوطنية، على قاعدة واحدة أنه لا تنازل عن الثوابت، وأولها القدس.

وأضاف: «الأمن والسلام يتطلق من خلال الشرعية الفلسطينية، وفشل ترامب في تحقيق (صفقة القرن)، والشعب الفلسطيني قادر على إفشال أي مؤامرة».

وقال: «القضية ليست انتخابات القضية هي القدس»، مطالباً كل أولئك الذين كان لديهم بعض الملاحظات، أن يفهموا بأن اللعبة الإسرائيلية الأمريكية، وهنالك ربما تواطؤ إقليمي على إقامة كيان هزيل لا يمكن أن نسمح به.

وأوضح «أننا لا نريد الذهاب إلى متاهات وإلى مجهول وخطواتنا واضحة والعالم أصبح يقف معنا»، منوهاً بأن هناك عملية تضليل مستمرة تقوم بها جهات مشبوهة للنيل من القرار الوطني الفلسطيني، لكن هذه الأصوات لا قيمة لها.

على خط موازٍ، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي قنابل الغاز المسيل للدموع ظهر أمس السبت، صوب عدد من المواطنين القريبا من السياج الأمني شرق خان يونس جنوب قطاع غزة.

ووصل عشرات الشبان إلى مخيم العودة شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس عندما أطلق جنود الاحتلال قنابل الغاز ما أصاب بعضهم بحالات اختناق.

في سياق متصل، استشهد فلسطينيان وأصيب ٨٨ واعتقل ٢٧٥ آخرون جراء اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين خلال نيسان الماضي.

وأوضحت وكالة وفا في تقريرها الشهري حول انتهاكات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته أن فلسطينياً استشهد برصاص الاحتلال في ترقوميا غرب مدينة القدس كما استشهدت فلسطينية جراء دهسها من مستوطن في بلدة السوع جنوب الخليل على حين أصيب المئات بحالات اختناق و٨٨ فلسطينياً بالرصاص جراء اعتداءات قوات الاحتلال ومستوطنيه على مدن وبلدات الضفة الغربية مشيراً إلى أن بينهم طفلاً فقد عينه نتيجة إصابتها بشكل مباشر خلال وجوده داخل أحد المحال التجارية وسط مدينة الخليل.

ولفت التقرير إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت ٢٧٥ فلسطينياً بينهم طفلان و٣ سيدات في الضفة الغربية وأطراف قطاع غزة المحاصر مشيراً إلى أن معظم الاعتقالات تركزت في مدينة القدس المحتلة.

وبين التقرير أن سلطات الاحتلال أعلنت الشهر الماضي مخططات للاستيلاء على ١٢٤٣ دونماً شرق طولكرم و١٣ دونماً في بلدة حزما شرق القدس لتوسيع عمليات الاستيطان كما استولت على ٣ أبنية سكنية وقطعة أرض في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى وسلمتها للمستوطنين الذين وفرت لهم الحماية خلال اقتحامهم المسجد الأقصى ٤٢ مرة الشهر الماضي.

وأشار التقرير إلى أن قوات الاحتلال وستوطنيه صعدوا اعتداءاتهم على الفلسطينيين في مدينة القدس المحتلة منذ بداية شهر رمضان حيث تغلق قوات الاحتلال الطرق المؤدية إلى باحات الأقصى والبلدة القديمة وتعتدي يومياً على المصلين بعد خروجهم من صلاة التراويح في المسجد الأقصى وعلى وجروح واعتقال العشرات.

وذكر التقرير أن طائرات الاحتلال شنت الشهر الماضي ١٣ غارة على مناطق متفرقة في قطاع غزة المحاصر على حين اعتدت قواته يومياً بنيران أسلحتها الرشاشة على الصيادين في بحره وعلى المزارعين الذين توغلت ٦ مرات في أراضيهم على أطراف القطاع وجرفتها.

وكالات

الإعلام الإسرائيلي يحمّل نتنياهو مسؤولية حادثة الجرمق

انتقدت وسائل إعلام إسرائيلية التقصير الحكومي بعد مقتل وإصابة عشرات المستوطنين بتدافع في صفد شمال فلسطين المحتلة.

صحيفة «معاريف» اعتبرت أن «إسرائيل» تُدار «بقوّة القصور الذاتي» في ظلّ انهيار الخدمة الحكومية وشغور المناصب، متهمة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بإتقان التنصّل من المسؤولية.

وقتل وجرح عشرات المستوطنين في انهيار منصّة في جبل الجرمق، مساء يوم الخميس الماضي، بسبب التدافع خلال احتفال المستوطنين بأحد الأعياد اليهوديّة.

ورجحت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» أن الحادث الذي أسفر عن وفاة ٤٥ شخصاً وإصابة أكثر من ١٥٠ آخرين سيؤدي إلى توجيه أسئلة حادة إلى المسؤولين السياسيين والمدنيين والأمنيّين الذين شاركوا في منح الموافقة على إجراء هذه الفعالية والتخطيط لها وضمان الأمن خلالها، وسط توقعات بتشكيل لجنة تحقيق حكومية رسمية بهدف الكشف عن ملابسات الحادث وتحديد المسؤولين عنه.

وأفادت تقارير إخبارية إسرائيلية متعددة مساء أمس الجمعة أن مشرعين يمثلون الحركات الدينية اليهودية الأرثوذكسية مارسوا قبيل الحفل ضغوطاً مكثفة من أجل منع فرض قيود على عدد المشاركين فيه.

ونقلت القناة ١٣ الإسرائيلية عن مسؤولين مطلعين على التحقيق الجاري في الحادث تأكيدهم أن وزراء في الحكومة الإسرائيلية ضغطوا على الشرطة كي تسمح لأعداد أكبر من الناس بدخول ضريح شمعون بار يوحاي في جبل الجرمق. وأصفين ذلك «تعويضاً» عن إلغاء الحفل في العام الماضي على خلفية تفشي فيروس كورونا آنذاك.

بدورها، أكدت القناة «١٣» أن وزير الداخلية ورئيس حزب «شاس» اليهودي الأرثوذكسي، أرييه درعي، وجه قبيل الحفل رسالة إلى وزير الأمن الداخلي، أمير أوهانا، شدد فيها على ضرورة «السماح لكل من يرغب في الوصول إلى ميرون (الاسم العبري لجبل الجرمق) بفعل ذلك».

وذكرت القناة أن أوهانا الذي يشرف على الشرطة وافق على هذا الطلب وقرر عدم فرض أي قيود على عدد المشاركين، على الرغم من تحذيرات مسؤولين صحيين قلقين من خطر انتشار فيروس كورونا بين المشاركين.

ولفتت القناة إلى أن وزير الخدمات الدينية، يعقوب أفيتان، زار جبل الجرمق قبل نحو أسبوعين من المأساة للإشراف على التحضيرات للحفل، وأعرب عن ارتياحه من «مهنية» هذه الاستعدادات، وشكر وزير الداخلية درعي على جهوده للتمكين من إقامة الحفل هذا العام دون أي قيود، قائلاً: «آمل أن يكون كل شيء على ما يرام بعون الربّ».

وكان كل من درعي وأوهانا ووزيرة المواصلات، ميري ريغيف، قد أعربوا علناً قبيل الحفل عن دعمهم للسماح بإقامته بهذا الحجم.

في هذا السياق، دعا النائب في الكنيست عن القائمة المشتركة، أيمن عودة، إلى إقالة درعي من منصب وزير الداخلية، بينما طالب أوهانا بنفسه فتح تحقيق مستقل في «جميع النواحي المتعلقة بتخطيط الفعالية والتحضيرات لها وتوزيع المسؤوليات، والنية التحتية».

بدورها، نقلت هيئة البث الإسرائيلية «كان» عن مصادر في الشرطة تأكيدها تعرض الشرطة لضغوطات سياسية غير مسبوقة لتنظيم الفعالية بغض النظر عن عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان سلامة المشاركين فيها، وألقت اللوم على مسؤولين في وزارة الخدمات الدينية الذين صدقوا على إقامة الحفل.

وأكدت القناة ١٣ أن تحقيقاً شرطياً أولياً يظهر «فشل جميع الأطراف المعنية بتنظيم الحفل».

ويأتي ذلك على الرغم من تحذير جهات رسمية مختلفة، منها الشرطة، غير مرة في السنوات الأخيرة من أن البنى التحتية في جبل الجرمق ليست مخصصة لاستقبال مثل هذه الأعداد الهائلة من الزائرين، وقد يؤدي ذلك إلى مأساة.

وحتى الآن، أقر مسؤول واحد فقط في إسرائيل بتحمله المسؤولية عن حادث التدافع المأساوي، وهو قائد المنطقة الشمالية في الشرطة، شمعون لافي، الذي كان يشرف على الاستعدادات الأمنية للحفل.

وكالات

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
المكاتب في المحافظات
■ دمشق – المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٠١١-٣٠٦٥٢١٣٧٤٠
فاكس: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨
■ حلب – الجميلية – مقابل صالة معاوية – سنتر الشرق الأوسط – طابق ٥
هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٥٢٥ – تلفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٥٢٧
■ حمص – بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٠٣١-٤٤٥٠٢٠ – فاكس: ٠٣١-٤٤٥٠٢١
■ اللاذقية – شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء اليازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٠٤١-٣٣١٢١٨ – فاكس: ٠٤١-٣٣١٢١٨
■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل – هاتف: ٠٤٣-٢٣٢٧٤٥٥ – فاكس: ٠٤٣-٢٣١٣٠٩٠
الوطن
www.alwatan.sy
الاشتراك السنوي (١٢٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

نائب الرئيس الإيراني: أعتقد أن إسرائيل والسعودية وراء تسريب تسجيل ظريف

جولة فيينا بشأن «النووي» تحقق تقدماً عراقجي: سترفع العقوبات عن أفراد وقطاعات كثيرة

اللجنة المشتركة للاتفاق النووي الإيراني تستأنف اجتماعها بمشاركة الوفد الإيراني وممثلين عن مجموعة ٤+١ الدولية في فيينا (رويترز)

أعلنت إيران ومجموعة «أربعة زائد واحد»، أمس، تحقيق تقدم في ختام الجولة الثالثة من مفاوضات اللجنة المشتركة للاتفاق النووي التي انعقدت على مدى خمسة أيام في العاصمة النمساوية فيينا برئاسة مندوب الاتحاد الأوروبي أنريكي مورا.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان، حسب وكالة «سانا»: إن الاجتماع الختامي الذي جرى بحضور وفود إيران وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا «استعرض النتائج المرحلية للمحادثات ونتائج عمل مجموعات الخبراء الثلاث وهي لجنة رفع الحظر ولجنة القضايا النووية ولجنة الترتيبات التنفيذية ذات الصلة».

وتم الاتفاق على عقد جولة رابعة في السابع من أيار الجاري حيث سنعود الوفود المشاركة إلى بلدانها فيما ستواصل فرق الخبراء الثلاث عملها على صياغة الاتفاق المستقبلي وإيجاد حل للعديد من المسائل العالقة.

وقال رئيس الفريق الإيراني المفاوض في فيينا، سيد عباس عراقجي، مساعد وزير الخارجية للشؤون الدولية، في تصريحات صحفية عقب الاجتماع وفق قناة «الميادين»: إنه «سيتم رفع العقوبات عن الأفراد الذين شملتهم العقوبات الأميركية، كما تم الاتفاق على رفع العقوبات عن قطاعات الطاقة والصناعة والتعاملات المالية والسيارات الإيرانية، وأنه هناك قائمة طويلة بأسماء الأفراد والكيانات في إيران التي سيتم رفع العقوبات عنها أيضاً».

ورغم إعلان الإدارة الأميركية الحالية برئاسة جو بايدن رغبتها بالعودة إلى الاتفاق النووي الذي تم توقيعه عام ٢٠١٥ إلا أنها لم تفعل ذلك حتى الآن وتحاول ابتزاز إيران في ملفات أخرى بدورها تصر إيران على ضرورة عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق ورفع العقوبات قبل أن تعود هي عن تقليص التزاماتها بموجب الاتفاق كما ترفض بشكل قاطع إجراء أي مفاوضات جديدة بشأن ذلك أو ربط هذا الأمر بملفات أخرى.

وفي وقت سابق أمس، استأنفت اللجنة المشتركة للاتفاق النووي الإيراني، اجتماعها من جديد بمشاركة الوفد الإيراني وممثلين عن مجموعة ٤+١ الدولية، في فندق «غراند أوتيل» بفيينا.

ونقلت وكالة «إرنا»، مساء أمس، عن الدائرة الإعلامية بوزارة الخارجية الإيرانية أن نائب الأمين العام لخدمة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، إنريكي مورا، يتولى رئاسة هذا الاجتماع.

وتركز المحادثات على إعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي التاريخي مع إيران الموقع عام ٢٠١٥، والذي انسحب منه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب وأعاد فرض عقوبات صارمة على طهران.

على خط موازٍ، قال إسحاق جهانجيري، نائب الرئيس الإيراني، أمس: إنه يعتقد أن «إسرائيل والسعودية» تقفان خلف تسريب تسجيل صوتي لوزير الخارجية محمد جواد ظريف، أثار ضجة كبيرة في البلاد مؤخراً.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها جهانجيري لموقع «انتخاب» الإيراني، نقلتها وكالة «سبوتنيك»، وذلك بعد أيام من تداول وسائل إعلام تسجيلاً صوتياً لظريف تحدث فيه عن عدد من الملفات شملت قائد «فيلق القدس» السابق قاسم سليماني، إلى جانب روسيا وقضية الاتفاق النووي.

واعتبر جهانجيري في تصريحاته أن توقيت نشر التسجيل الخاص بظريف، يأتي في «وقت حساس» حيث بدأ انعقاد محادثات فيينا بشأن الاتفاق النووي بشكل فعال بين طهران ودول الغرب، ما يثير الشبهة حول المستفيد الحقيقي من هذه التسريبات.

وتابع في هذا الصدد: «هذه أيام تاريخية حاسمة في خضم محادثات فيينا لرفع العقوبات والضغط. وفجأة رأينا تسريباً لتسجيل سري للسيد ظريف»، مضيفاً: «أعتقد أن هناك مؤامرة إسرائيلية سعودية وراء قضية التسجيلات».

وقال جهانجيري: إن الرئيس روحاني أعطى تعليمات لأجهزة المخابرات لمتابعة الموضوع، «والتحقيق بدقة لمعرفة كيفية وصول هذا التسجيل إلى وسائل الإعلام السعودية».

في سياق آخر، اعتقل جهاز الاستخبارات التابع للحرس الثوري الإيراني، أمس، عناصر من زمرة «هبوط إيران»، المعادية لإيران، واتهم عناصرها بتلقي تمويل من السعودية والدول الغربية.

وقالت وكالة «فارس» الإيرانية: «تسعى هذه الزمرة منذ عام ٢٠١٨ لتوحيد التيارات المعادية لإيران بتمويل من الحكومات الغربية والسعودية».

ووفقاً للوكالة، اعترف عناصر الزمرة بمحاولات خداع المواطنين من خلال الظهور بالزي العسكري الرسمي في تطبيق «الإنستغرام»، والادعاء بأنهم منشقون عن القوات المسلحة الإيرانية لإثارة الفوضى والاضطرابات في البلاد.

وأضافت: إن زمرة «هبوط إيران» تهدف لفبركة وتضخيم الأخبار الداخلية من أجل أن يواكبها الرأي العام عن طريق الإيحاء بضعف الدولة في إدارة الحكومة من مختلف النواحي الاقتصادية والعسكرية والسياسية.

وكالات

ميسون يوسف

دلالات إجراء الانتخابات في موعدها

يبدو أن البعض كان يتصور أن التهويل الأجنبي وخاصة ذاك الصخب الصادر عن دول الغرب التي شنت العدوان على سورية، قد يثني سورية عن احترام دستورها الذي اعتمدته في صيغته النافذة باستفتاء شعبي في عام ٢٠١٢، أو أن تخشى سورية من هؤلاء وتراعيهم في إملاءاتهم وتهمل دستورها استجابة لقوى العدوان، لكن سورية كعادتها خيبت ظن المهولين وخيبت أيضاً ظن المراهنين عليهم وسارت في إجراءات الاستحقاق الدستوري بشكل طبيعي من دون أن تلجأ حتى إلى نظرية الظروف الاستثنائية في الحالات القاهرة التي يعمل بها في دول العالم عادة لتأجيل الانتخابات أو للتمديد للمسؤولين.

لقد راهن المهولون المعتدون على عدم التمكن من إجراء الانتخابات ما يؤدي إلى فراغ سدة الرئاسة في الجمهورية العربية السورية، وبمبادرة الرئيس للتمديد لنفسه عبر آلية الظروف الاستثنائية والقوة القاهرة. ليبادروا إلى الطعن بشرعية الرئيس وشرعية حكومته ويبرروا المواقف العدوانية التي اتخذوها منها، لكن سورية واحتراماً لدستورها واحتراماً لإرادة شعبها وثقة منها بنفسها وبشعبها وجهت لهؤلاء المعتدين صفعة قاسية بالإصرار على الانتخابات والتأكيد أن سورية انتصرت على العدوان وأنه رغم بقاء بعض أجزاء من أرضها خارج سيطرة الدولة تحت احتلال أجنبي أميركي أو تركي وإرهابي انفصالي، فإن هذا لا يمنعها من التقيد بالدستور والعمل بأحكامه، حيث يمكن إيجاد البدائل الممكنة لتمكين هؤلاء من المساهمة في انتخاب رئيسهم وهذا أيضاً كان صفعة أخرى للمعتدين.

أما الصفعة الثالثة فقد كانت بمبادرة سورية إلى دعوة ممثلي ١٤ دولة صديقة لمواكبة الانتخابات ميدانياً والاطلاع على كيفية إجرائها وفقاً لقواعد النزاهة والشفافية التي أكت الدولة على نفسها أن تترجمها وتتقيد بها، في دعوة ذات دلالات ومضامين مهمة أولها ثقة الحكومة السورية بنفسها وبشفافية إجراء الانتخابات التي تنظمها، ثانياً ثقة سورية بشعبها الذي سيكون يوم الانتخابات بصدد القيام بحق وواجب فضلاً عن التأكيد على التزامه بدستوره النافذ، أما الثالث فهو رسالة ثقة بتلك الدول الصديقة التي لم تترك صداقة سورية في أيام الشدة ولم تتنكر لها، خاصة أن تلك الدول تؤيد سورية في تطبيق دستورها وإجراء الانتخابات باعتبارها شأناً سيادياً داخلياً لا يتعارض مطلقاً مع القرار ٢٢٥٤ المتعلق بالأزمة السورية، على حد ما وصفت الخارجية الروسية.

إن سورية بإجرائها الانتخابات الرئاسية في مثل الظروف القائمة تؤكد إصرارها على احترام دستورها ومواجهة العدوان وهي عازمة على الانتصار في السياسة كما انتصرت في الميدان.

«طالبان» تلوّح باستهداف القوات الأجنبية خلال انسحابها من أفغانستان

لوحت حركة «طالبان» الأفغانية المتشددة، أمس السبت، باستهداف القوات الأجنبية خلال عملية انسحابها من أفغانستان، وذلك ردّاً على تأخير انسحاب القوات عن الأول من أيار وهو الموعد المحدد وفق اتفاق الدوحة.

وقال المتحدث باسم «طالبان»، ذبيح الله مجاهد، عبر «تويتر» أمس «بما أن انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان قد تأخر اعتباراً من الأول من أيار، وهو ما نرد الاتفاق عليه في اتفاق الدوحة، فإن هذا الانتهاك فتح الباب أمام مجاهدي الإمارة الإسلامية لاتخاذ أي إجراء مناسب ضد قوات الاحتلال».

وأعلن المتحدث باسم «طالبان» أن الحركة سيطرت على قاعدة عسكرية للجيش الأفغاني بولاية غزني شرقي أفغانستان وأسرت ٢٠ جندياً.

وفي وقت سابق من أمس السبت، بدأت القوات الأميركية في أفغانستان تسليم قواعدها العسكرية في البلاد إلى الحكومة الأفغانية بناءً على توجيهات من الرئيس الأميركي جو بايدن.

وقال الجيش الأفغاني في بيان إن قوة أميركية ستنسحب اليوم الأحد من قاعدة شوراب في ولاية هلمند جنوبي البلاد.

وأوضح أن القوات الأميركية ستتجمع في قاعدة بغرام شمالي كابل ومنها ستعود إلى بلدها.

وكان رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارك ميلي، صرّح الأربعاء الماضي بأنه من المستحيل التنبؤ بمستقبل أفغانستان بعد انسحاب القوات الأجنبية.

وقال المسؤول الأميركي خلال مؤتمر نظمه «معهد ماكين» إن هناك نتائج محتملة، بعضها سيئ للغاية، والبعض الآخر أقل سوءاً، بحسب «فرانس برس».

وأضاف في أول حديث عام منذ إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن الانسحاب الكامل للجيش من أفغانستان بحلول ١١ أيلول، إنه «في أسوأ الحالات، ستنهار الحكومة الأفغانية والجيش الأفغاني، وتقع حرب أهلية وكارثة إنسانية مصاحبة لها، مع عودة محتملة للقاعدة».

وتعتزم واشنطن سحب جميع قواتها من أفغانستان بحلول ١١ أيلول القادم، تاريخ الذكرى العشرين لهجمات عام ٢٠٠١ التي استهدفت برجي مركز التجارة الدولية الواقعة في مانهاتن ومقر وزارة الدفاع الأميركية، والتي تبنّتها آنذاك تنظيم القاعدة الإرهابي.

إلى ذلك، أفادت وسائل إعلام محلية أفغانية، أمس السبت، بأن ٢٥ شخصاً لقوا مصرعهم، وأصيب ٦٠ آخرون إثر انفجار في ولاية لوغار شرقي أفغانستان.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية الأفغانية، طارق عريان، إن «الحادث وقع في منطقة خنجان بالولاية، على حين كان المصلون يخرجون من المسجد وبحسب الوزارة، كان من بين الضحايا طفلان».

وأشار عريان إلى أن «قوات قريبة للشرطة فتحت النار بعد ذلك على منفذي الهجوم فقتلت اثنين منهم ولم تعلق (طالبان) بعد على الهجوم».

ونقلت قناة «ط